علامات الإيمان في الكون

Shaykh Pod BOOKS

Shaykh Pod ARABIC

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

علامات الإيمان في الكون

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2024

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية
.عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه

الإيمان في الكون

.الطبعة الأولى .14 نوفمبر 2024

.جميع الحقوق محفوظة ©2024 لكتب شيخ بود

.تأليف :دار شيخ بود للنشر

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

الإيمان في الكون

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود .وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته، وأن يشهد لنا به يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة .وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا .وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

يتناول الكتاب القصير التالي بعض علامات الإيمان في الكون، ويستند هذا النقاش إلى سورة البقرة الآيات 163-167 من القرآن الكريم:

" وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون . ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يتفكر الذين ظلموا إذ رأوا العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العقاب" "وإذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأرحام قال الذين اتبعوا لو لنا دورة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجي النار"

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المرء على تبني السمات الإيجابية .إن تبني السمات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

الإيمان في الكون

سورة البقرة، الآيات 163-167

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾

إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾

وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾

.وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم

إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون.

ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ رأوا العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العقاب

وإذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوهم ورأوا العذاب وانقطعت عنهم الأرحام

سيقول الذين اتبعوا لو لنا دورة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم "بخارجي النار"

وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل " والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون .ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يتفكر الذين ظلموا إذ رأوا العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العقاب" "وإذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأرحام قال الذين اتبعوا لو لنا دورة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك "يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجي النار

يعلّم الإسلام البشرية أن الوحيد الذي يجب عليهم طاعته في كل الأحوال هو خالقهم وحافظهم، الله تعالى . سورة البقرة، الآية 163:

"...وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو "

في الواقع، فإن من يطيعه الإنسان فيتخذ من حياته نموذجًا له هو من يعبده، حتى وإن ادعى عدم الإيمان بأي إله .لقد خُلِق البشر بطريقة تجعلهم ملزمين بطاعة شيء ما واتباعه .سواء كان هذا الشيء أشخاصًا آخرين، أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو الموضة، أو الثقافة، أو حتى رغباتهم الخاصة .سورة الفرقان، الآية 43:

"أرأيت من اتخذ إلهه هواه؟"

إن كل من يطيعه الإنسان ويتبعه هو من يعبده، لذلك يجب على المسلمين أن يدعموا إعلان إيمانهم الشفهي بالأفعال من خلال طاعة الله تعالى بإخلاص في كل شيء، وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله لهم في الطرق التي ترضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد

صلى الله عليه وسلم، ومن يتصرف بهذه الطريقة سيحظى براحة البال والنجاح من الرحمن الرحيم .
:سورة البقرة، الآية 163

. وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم

:النحل الآية 97 وسورة

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "
"يعملون

أما من أنكر توحيد الله تعالى، وأطاع وعبد غيره، فإنه محروم من الرحمة اللازمة لنيل راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة، حتى لو ملك الدنيا كلها، وعاش لحظات من اللهو والمتعة، فلا أحد يستطيع
:أن يفلت من سيطرة الله تعالى وسلطانه .سورة التوبة الآية 82

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

:سورة طه، الآيات 124-126

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد "
"كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

:سورة البقرة، الآية 163

"...وإلهكم إله واحد"

وبعد أن تحدثنا عن معصية بني إسرائيل وعقابهم في الآيات السابقة، مع أنهم زعموا أنهم أحباب الله تعالى، أوضح الله تعالى أن الله الذي عاقب بني إسرائيل على معصيتهم، سوف يعاقب أي أمة أخرى، سورة .مثل الأمة الإسلامية، إذا أصرت على معصيته أيضًا، لأن أحكام الله تعالى وتقاليده عامة لكل أمة :الأحزاب، الآية 62

سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

لذلك يجب على المسلمين أن يتجنبوا هذا الموقف الضال المتمثل في اعتقادهم أنهم أفضل من الأمم السابقة، فيتصرفون وكأن أحكام الله تعالى لا تنطبق عليهم، لأن هذا يؤدي إلى التمني بالله تعالى، وليس إلى الرجاء في رحمته .والرجاء في رحمة الله تعالى مرتبط دائمًا بطاعته الصادقة، فيسعى الإنسان إلى استخدام النعم التي وهبها الله له فيما يرضيه، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية، ثم يأمل أن يمنحه الله تعالى الرحمة والمغفرة في الدارين .بينما المتمني يصر على معصية الله تعالى، معتقدًا أن الله تعالى سيمنحه الرحمة والمغفرة في الدارين لمجرد أنه يدعي الإسلام لفظيًا .وقد ورد هذا الاختلاف بين الرجاء والتمني في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459 .إن سنة الله تعالى في معاقبة من يصر على معصيته لم تتغير في أي أمة من الأمم في الماضي، ولن تتغير في أمة المسلمين، والتفكير بخلاف ذلك .يؤدي فقط إلى التمني والعقاب في العالمين

سورة البقرة، الآية 163:

وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم

كما تدل هذه الآية على أن سبب خلق الخلق هو الرحمة لهم، فكان الحصول على هذه الرحمة أيسر من الحصول على غضب الله تعالى وسخطه، أي أن كل إنسان لديه القدرة على الحصول على رحمة الله تعالى، حتى يحصل على راحة البال في الدنيا والآخرة، إذ لا يتطلب الأمر إلا أن يستغل النعم التي وهبه إياها الله تعالى في الأمور التي ترضي الله تعالى، كما بينت تعاليم الإسلام.

ثم يبين الله تعالى بعض الآيات في الكون التي تدل بوضوح على وحدانيته .سورة البقرة الآيات 163-164:

"...وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السماوات والأرض "

عندما نلاحظ خلق السماوات والأرض والأنظمة المتوازنة بشكل مثالي والتي لا تعد ولا تحصى، يصبح من الواضح أن هناك واحدًا فقط هو الذي خلق الكون ويحافظ عليه .على سبيل المثال، المسافة المثالية للشمس من الأرض هي علامة واضحة، حيث لن تكون الأرض صالحة للسكن إذا كانت الشمس أقرب أو أبعد قليلاً عنها .وبالمثل، تم خلق الأرض بطريقة تخلق جوًا متوازنًا ونقيًا يسمح للحياة بالازدهار عليها .سورة البقرة، الآية 164:

"...واختلاف الليل والنهار ..."

إن ضبط أوقات الليل والنهار واختلاف طولهما على مدار العام يسمح للناس بالحصول على أقصى قدر من الاستفادة منهما .فإذا كانت الأيام أطول، فسوف يصاب الناس بالإرهاق من ساعات العمل الطويلة . وإذا كانت الليالي أطول، فلن يكون لدى الناس الوقت الكافي لكسب معيشتهم وأشياء أخرى مفيدة، مثل المعرفة .وإذا كانت الليالي أقصر، فلن يتمكن الناس من الراحة الكافية للحصول على صحة مثالية .كما أن التغييرات في طول الليل والنهار ستؤثر أيضًا على المحاصيل، مما سيكون له تأثير ضار على رزق الناس والحيوان .وحقيقة أن النهار والليل والأنظمة المتوازنة الأخرى في الكون تعمل في انسجام تام تشير بوضوح أيضًا إلى وحدانية الله تعالى، حيث أن الآلهة المتعددة سترغب في أشياء مختلفة، مما سيؤدي إلى فوضى في الكون .سورة الأنبياء، الآية 22:

"وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا"

سورة البقرة، الآية 164:

"والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء "

عندما نلاحظ دورة المياه المتوازنة تمامًا، فهذا يشير بوضوح إلى وجود خالق .يتبخر الماء من البحر، ثم يرتفع ثم يتكثف لإنتاج أمطار حمضية تنزل على الجبال .تعمل هذه الجبال على تحييد الأمطار الحمضية حتى يتمكن الناس والحيوانات من الاستفادة منها .إذا حدثت أي تغييرات في هذا النظام المتوازن تمامًا، فسيؤدي ذلك إلى كارثة للناس والحيوانات على الأرض .يمنع الملح في البحر الكائنات الميتة داخل المحيط من تلويثه .إذا سُمح للمحيط بالتلوث، فلن تكون الحياة البحرية ممكنة وستطغى الشوائب من المحيطات على الحياة على الأرض أيضًا .تم إنشاء الماء داخل المحيطات والبحار بطريقة تسمح للحياة البحرية بالازدهار داخلها بينما يمكن للسفن الثقيلة الإبحار فوقها .إذا كان تكوين الماء

مختلفًا قليلاً، فسيحدث خلل في التوازن مما يتسبب إما في ازدهار الحياة البحرية داخل الماء أو السماح للسفن بالإبحار فوقها ولكن كلا الأمرين لن يكون ممكنًا في نفس الوقت .حتى يومنا هذا، لا يزال النقل عن طريق البحر هو الشكل الأكثر شيوعًا لنقل البضائع عبر العالم .وهذا التوازن المثالي ضروري للحياة على الأرض.

سورة البقرة، الآية 164:

"وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا "

إن إنكار إمكانية بعث البشر يوم القيامة ادعاء غريب، حيث توجد أمثلة كثيرة للبعث تحدث طوال الأيام والشهور والسنين .فمثلاً يستخدم الله تعالى المطر لإحياء أرض قاحلة ميتة، ويخرج بذرة ميتة حية من أجل توفير الرزق للخليقة .وبالمثل، فإن الله تعالى قادر ويريد أن يحيي البذرة الميتة المسماة الإنسان، المدفونة في الأرض، مثل البذرة الميتة التي تنبت للحياة .وتغير الفصول دليل واضح على البعث .فمثلاً في الشتاء تموت أوراق الأشجار وتتساقط فتبدو وكأنها ميتة، ولكن في فصول أخرى تنمو الأوراق مرة أخرى فتبدو الشجرة مليئة بالحياة .ودورة النوم واليقظة لجميع المخلوقات مثال آخر على البعث .فالنوم شقيق الموت، حيث تنقطع حواس النائم، ثم يعيد الله تعالى روحه إليه إذا كان مقدراً له أن يستمر في الحياة، فيعيد الحياة للنائم مرة أخرى .سورة الزمر، الآية 42:

« الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»

وبالتأمل في هذه الأمثلة وغيرها الكثير يتبين لنا بوضوح إمكانية البعث الأخير يوم القيامة.

سورة البقرة، الآية 164:

"وبث فيها من كل دابة "

التطور هو شكل من أشكال الطفرة، وهو بطبيعته غير كامل .ولكن عندما يراقب المرء الأنواع التي لا تعد ولا تحصى، فسوف يجد أنها قد تم إنشاؤها بطريقة متوازنة تمامًا حتى تتمكن من الازدهار في البيئة التي تعيش فيها .على سبيل المثال، تم تصميم الجمل لتحمل درجات الحرارة العالية والبقاء لفترات طويلة من الزمن دون الحاجة إلى شرب الماء .إنها مصممة تمامًا للحياة الصحراوية .سورة الغاشية، الآية 17:

«أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت»

لقد تم تصميم الماعز بطريقة مثالية بحيث يتم فصل الشوائب الموجودة داخل جسمها تمامًا عن الحليب الذي تنتجه .أي اختلاط بينهما من شأنه أن يجعل الحليب غير صالح للشرب .سورة النحل، الآية 66:

وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين

لقد تم منح كل نوع عمراً محدداً يمنع نوعاً واحداً من التغلب على الأنواع الأخرى .على سبيل المثال، فإن عمر الذباب قصير جداً، 3-4 أسابيع، ويضع ما يصل إلى 500 بيضة .وإذا كان عمره أطول، فإن تعداد الذباب سيصبح غير متناسب وسيجعله يطغى على جميع الأنواع الأخرى في هذا العالم .في حين

أن المخلوقات الأخرى التي لديها عمر طويل جداً لديها القدرة على إنتاج عدد قليل من النسل .مرة أخرى، يسمح هذا باعتدال تعدادها .كل هذا لا يمكن أن يكون عرضياً ولا يمكن لعملية التطور أن تفسره.

سورة البقرة، الآية 164:

"وتصرف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض "

الرياح ضرورية لتلقيح النباتات، مما يسمح للمحاصيل والنباتات والأشجار بالتكاثر .في الأيام الأولى، كانت الرياح ضرورية للسفر البحري، والذي لا يزال حتى يومنا هذا الوسيلة الرئيسية لنقل البضائع عبر العالم .الرياح مطلوبة لتحريك السحب الممطرة إلى مواقع محددة من أجل توفير المياه للخليقة، وهو شيء لا يمكنهم العيش بدونه .لوحظ وجود نظام متوازن تمامًا للرياح داخل الأرض، حيث يؤدي نقص الرياح إلى فوضى للخليقة وزيادة الرياح تؤدي أيضًا إلى فوضى للخليقة .وبالمثل، فإن المطر متوازن تمامًا أيضًا، حيث يؤدي قلة المطر إلى الجفاف والمجاعة ويؤدي كثرة المطر إلى فيضانات جماعية .
سورة المؤمنون، الآية 18:

"ولقد أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون"

هذا النظام المتوازن تمامًا لا يمكن أن يكون عشوائيًا ويظهر بوضوح يد الخالق.

سورة البقرة، الآية 164:

إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس " وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح "والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون

إن من يتأمل هذه الأنظمة المتوازنة لا يستطيع أن ينكر وجود خالق واحد قادر على كل شيء .وإذا نظرنا إلى هذه الأنظمة المتوازنة وغيرها من الأنظمة في خلق السماوات والأرض فسوف نلاحظ شيئاً كبيراً غير متوازن، ألا وهو أفعال الناس .فالمحسن لا ينال جزائه كاملاً في هذه الدنيا، والمسيء لا ينال عقوبته كاملة، حتى ولو عاقبته حكومة .ومن المنطقي أن نفهم أن الخالق الواحد، الله تعالى، الذي وازن بين كل الأنظمة الأخرى في هذا الكون، سوف يوازن يوماً ما أفعال الناس، وهذا هو الخلل الرئيسي في هذا العالم .ولكي يحدث هذا التوازن في الأفعال، فلابد أن تنتهي أفعال الناس أولاً .وهذا هو يوم القيامة حيث تحاسب أفعال الناس وتتوازن إلى الأبد.

ولكن أولئك الذين عزموا على استخدام النعم التي وهبها الله لهم حسب رغباتهم الخاصة، وعاشوا وفق قواعد السلوك التي تناسب رغباتهم أو رغبات الآخرين، لن يقدروا ولن يتأثروا بالعلامات الموجودة في الكون والتي تشير بوضوح إلى وحدانية الله تعالى، وأهمية طاعته بإخلاص، ويوم القيامة المحتوم . سورة البقرة، الآيتان 164-165:

"...آيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ..."

عندما يفشل المرء في الانتباه إلى العلامات الموجودة في الكون وتلك التي تمت مناقشتها في التعاليم الإسلامية، فإنه سيطيع ويعبد أشياء من دون الله تعالى، مثل رغباته الخاصة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والأزياء، والثقافة، والناس .وهذا سيجعله يسيء استخدام النعم التي مُنِحها، مما يؤدي فقط إلى البؤس والتوتر والمتاعب في العالمين، حتى لو كان يمتلك العالم بأكمله ويختبر لحظات من المرح والترفيه .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد " "كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

إن الذين يحققون إيمانهم من خلال الانتباه إلى العلامات الموجودة في الكون والتي تشير إلى أهمية طاعة الله تعالى بإخلاص هم الذين يفعلون ذلك .سورة البقرة، الآية 165:

"...ولكن الذين آمنوا أشد حبا لله ..."

إنهم سيجتهدون في إثبات إيمانهم بالأفعال، والتي تتضمن استخدام النعم التي مُنِحَت لهم بطرق مرضية لله، كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .إنهم يتصرفون بهذه الطريقة حتى عندما تتناقض رغباتهم مع التعاليم الإسلامية لأنهم يعرفون أن القيام بذلك هو الأفضل لهم .إنهم يتصرفون كمريض حكيم يقبل ويتصرف بناءً على نصيحة طبيبه الطبية مع العلم أنها الأفضل لهم على الرغم من حقيقة أنهم يصفون لهم أدوية مُرة ونظامًا غذائيًا صارمًا .نتيجة لذلك، سيتم منحهم راحة البال والنجاح في كلا العالمين، حتى لو لم يمتلكوا أشياء كثيرة، مثل الثروة .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون

سورة البقرة، الآية 165:

"...ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله "

وقد اتخذ أهل الكتاب علماءهم أرباباً، وذلك بطاعتهم من غير مناقشة، واعتبار آرائهم كلام الله وأوامره .
سورة التوبة، الآية 31:

«اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله»

ومن المؤسف أن هذا يحدث في كثير من الأحيان بين المسلمين الذين يتبعون ويقلدون بشكل أعمى معلميهم الروحيين والتمارين الروحية التي يأمرون بها بدلاً من الالتزام بالطريقة التي أمر بها الله تعالى وطريقة القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل]النبي محمد صلى الله عليه وسلم [إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

يجب على المسلم أن يتجنب سلوك القطيع، وأن يستخدم بدلاً من ذلك الفطرة السليمة التي وهبها الله له من أجل دراسة وتعلم تعاليم مصدري الهداية، القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بدلاً من التقليد الأعمى للأشخاص الذين يبدو أنهم صالحون .في الحقيقة، كلما اتبع المرء وأطاع مصادر المعرفة الدينية الأخرى، قل اتباعه وطاعته لمصدري الهداية، مما يؤدي بدوره إلى الضلال .ولهذا حذر النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود، رقم 4606، من أن أي أمر لا يستند إلى مصدري الهداية سوف يرفضه الله تعالى.

ثم يحذر الله تعالى من يعصيه باستغلال النعم التي أنعم بها عليه، بأنه لن يستطيع أن يفلت من عواقب أفعاله في الدنيا ولا في الآخرة، لأن الله تعالى يتحكم في كل شيء، بما في ذلك قلبه الروحي، دار الطمأنينة .سورة البقرة، الآية 165:

"وَلَوْ يَتَظَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذَا رَأَوُا الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "

وكما ذكرنا آنفاً، فإن هذه العقوبة ستبدأ في هذه الدنيا حيث تصبح الأشياء الدنيوية ذاتها مصدراً للتوتر والشقاء والمتاعب بالنسبة له .وسوف ينتقل من توتر إلى آخر، ويعيش حياة مظلمة مقيدة، حتى لو عاش لحظات من المرح والترفيه .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

وبسبب غفلتهم لن يستطيعوا أن يربطوا سبب كآبتهم وبؤسهم بمعصيتهم لله تعالى، فيلومون الأشياء الخاطئة في حياتهم، مثل قلة الأصدقاء والأقارب الطيبين الذين يملكونهم، وهذا سوف يجعلهم ينزعون هذه العناصر الجيدة من حياتهم، وهذا بدوره يؤدي إلى مزيد من البؤس والتوتر لهم، وما ينتظرهم في الآخرة أكثر مرارة وكارثة .سورة طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد " "كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

وسورة البقرة الآية 165:

"وَلَوْ يَتَظَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذَا رَأَوُا الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "

وفي الآخرة، فإن عقابهم وضيقهم وغمهم سيدفعهم إلى إلقاء اللوم على من أضلهم في الدنيا، ومن اتخذوهم قدوة لهم وأطاعوهم في كل الأحوال .ولكن هذا لن يُقبل منهم ولن يتمكنوا من إلقاء اللوم على غيرهم، فكل إنسان مسؤول عن أفعاله .بل إن الشيطان نفسه سيعلن هذه الحقيقة يوم القيامة، فيحطم بذلك آمال الظالمين في النجاة من عواقب أفعالهم بإلقاء اللوم عليه .سورة إبراهيم ، الآية 22:

وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فخنتكم وما كان لي عليكم من سلطان " "إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم

وسوف تزداد متاعبهم وآلامهم عندما يرون كيف أن أولئك الذين ساندوهم في ضلالاتهم أثناء حياتهم على الأرض، من الأصدقاء والأقارب، سوف يتبرأون منهم لأنهم لا يريدون المشاركة في عقابهم . سورة البقرة، الآية 166:

«وإذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوهم ورأوا العذاب وانقطعت عنهم الأرحام»

لا ينال صحبة الصالحين في الدنيا إلا من صحبهم، وحثهم على طاعة الله تعالى بإخلاص، واستغلال النعم التي أنعم بها عليهم في الأمور التي ترضيه كما بينتها تعاليم الإسلام .سورة الزخرف الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين»

إن الروابط الوحيدة التي ستبقى ثابتة وتحسب لصالح الإنسان يوم القيامة هي الروابط التي تعقد في طاعة الله تعالى، سواء كانت هذه الروابط مع الأخيار، أو القرآن الكريم، أو الأعمال الصالحة .لذا يجب على الإنسان أن يركز على تكوين الروابط بالطرق التي ترضي الله تعالى، حتى ينال راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة .سورة المائدة، الآيتان 15-16:

" قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم"

ولكن من اختار طريق الضلال والطاعة لغير الله تعالى وعبادته فسوف يواجه يوم القيامة المحتوم، حيث لن يمنح فرصة ثانية لإصلاح سلوكه، وسوف يترك مع الندم الذي لن يعينه على الإطلاق، بل إن ندمه لن يزيده إلا حزناً وتوتراً .سورة البقرة، الآية 167:

" سيقول الذين اتبعوا لو لنا دورة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجي النار"

لذا يجب على المسلمين أن ينتهزوا الفرص العديدة لإصلاح سلوكهم في هذه الدنيا قبل فوات الأوان، وعليهم أن يجتهدوا في استغلال كل وقتهم ومواردهم بحيث يخصصونها فيما يرضي الله تعالى، ويتجنبوا طاعة وعبادة كل شيء آخر، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والناس، والموضة، والثقافة، ورغباتهم الخاصة، حتى ينالوا راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة، ويهربوا من حياة مظلمة مقيدة في هذه الدنيا، ومن عذاب الآخرة وحسرة لا توصف.

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

400+ English Books / اردو کتب / کتب عربية / Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاستات العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid
البودكاستات باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية
https://archive.org/details/@shaykhpod